

الأنبياء الصغار (صفنيا) - جدول صفنيا

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>دراسة في سفر صفنيا</u>	<u>صفنيا ٣</u>	<u>صفنيا ٢</u>	<u>صفنيا ١</u>	<u>مقدمة صفنيا</u>

١. صفنيا اسم عبري يعني "الله يستتر" أو "الذي يستتره يهوه".
 ٢. واضح في ذكر إسمه أنه ينسب نفسه لحزقيا، لذلك رجح المفسرون أن حزقيا هذا هو الملك القديس لأنه يذكر نسبه لرابع جد، وهذا شئ غير معتاد بالنسبة للأنبياء.
 ٣. تتبأ في أيام الملك الصالح يوشيا، وربما كان له دوره في إصلاحات يوشيا.
 ٤. بدأ خدمته في نفس الوقت تقريباً الذي بدأ فيه إرمياء، وكان لهم نفس الهدف.
 ٥. يبدأ السفر بإنذار بالخراب لأورشليم بسبب خطاياهم ثم نبوة بهلاك الأمم ثم يأتي وعد الخلاص بمجيء المسيح.
 ٦. محور السفر هو "يوم الرب" الذي أشير إليه في السفر سبع مرات. ويوم الرب قد يكون المقصود به يوم خراب أورشليم كعقاب لها بسبب خطاياها، أو اليوم الأخير أي يوم الدينونة، وقد يقصد به يوم نهاية حياة كل إنسان أي الموت.
 ٧. يتضح من السفر أن الخطية تفشت في وسط الناس "الجميع زاغوا وفسدوا" ويوم الرب قد اقترب. فما هو الحل حتى نهرب من الدينونة ومن الخراب النهائي؟ والنبي يقدم الخلاص الذي بالمسيح كطريقة وحيدة. والخلاص الذي بالمسيح هو الكفارة. ومعنى الكفارة = تغطية، أي أن دم المسيح يغطيني ويسترني. هذا هو رجائي الوحيد للخلاص في يوم الدينونة أن يسترني المسيح بدمه. وهذا هو المقصود بقوله "العلمكم تسترون في يوم سخط الرب. وهذه هي العلاقة بين إسم النبي وموضوع سفره.
 ٨. على أن هناك شرط للتمتع بهذه الكفارة وهو التوبة والتواضع وطلب الرب. فالرب يسكن في المنسحق والمتواضع (إش ٥٧: ١٥) لذلك فغاية السفر الحث على التوبة.
- بعد أن رأى النبي خلاص المسيح ختم سفره بأعذب تسبحة حب وجدت في العهد القديم وكان قد بدأ سفره بالويلات. وأيضاً إشتهل سفره على توبيخ القادة والرؤساء.

الإصحاح الأول

عودة للحدود

الآيات (١-٦):- "كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَرْقِيَا، فِي أَيَّامِ يُوْشِيَا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُودَا: «نَزَعًا أَنْزَعُ الْكُلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْزَعُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ. أَنْزَعُ طُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَالْمَعَاثِرَ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَأَقْطَعُ الْإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. « وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ، اسْمَ الْكَمَارِيمِ، مَعَ الْكَهَنَةِ. وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِجُنْدِ السَّمَاءِ، وَالسَّاجِدِينَ الْحَالِفِينَ بِالرَّبِّ، وَالْحَالِفِينَ بِمَلُوكِهِمْ، وَالْمُرْتَدِّينَ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ وَلَا سَأَلُوا عَنْهُ. "

كلمة الرب = إذا هي بسلطان من الرب. **صفنيا بن كوشي.. حرقيا** والد صفنيا إسمه كوشي، وهذا إسم غريب على اليهود، ومعناه حبشي، ويبدو أن والد كوشي كان في أيام منسى الملك السوداء، وكان متعصباً لمصر أو كوش فأسمى ابنه كوشي. وكان ممنوعاً بحكم الشريعة أن يدخل مصرياً في شعب الرب إلا بعد الجيل الثالث من أولاده (تث ٢٣: ٨). وحتى لا يظن أحد أنه ابن واحد مصري أو كوشي فيرفضونه، اضطرت أن يثبت نسبه اليهودي حتى حرقيا الجد الرابع. **في أيام يوشيا** = كان يوشيا ملكاً قديساً، أجرى الكثير من الإصلاحات ولكن يبدو أن قلب الشعب الفاسد لم يتجاوب كلياً مع ملكه القديس، واكتفوا بالإصلاحات الظاهرية والعبادة الطقسية دون إصلاح القلب. وفي آية (٢) نجد النبي يتكلم بدون تمهيد عن الخراب الآتي. فالله سوف يسترد كل البركات التي أعطاهما سابقاً لأنهم أساءوا إستعمالها. وقوله **أنزع الكل** = هذا قول الله الغيور الذي لا يطيق الشر، وهكذا صنع من قبل في الطوفان أيام نوح وأيام سدوم وعمورة وهكذا سيصنع في اليوم الأخير حين تتحل العناصر محتزقة وتحترق الأرض وكل المصنوعات. وفي (٣) وهذا الخراب سيشمل الكل، البشر والحيوان أي ستفقر الأرض تماماً. والسبب أن الإنسان أصبح شريراً لذلك يقول **والمعاشر مع الأشرار** = لقد نزع يوشيا كل أنواع العبادات الوثنية، لكن حب الخطية مازال في القلب، ومازالت هناك محبة دفيئة لعبادة الأوثان، يمارسونها في بيوتهم وعلى أسطح منازلهم في الخفاء. والله يهدد أنه سينزع هذه البقية = **المعاشر مع الأشرار** حين ينزع من الأرض كل شيء. وفي (٤) **أقطع بقية البعل** = ما تبقى بعد إصلاحات يوشيا. وقد أزال الكلدانيون كل عبادة البعل فعلاً. **اسم الكماريم** = هم كهنة الأصنام. **مع الكهنة** = هم كهنة الرب والذين كانت أعمالهم نجسة وقد مزجوا عبادة الرب مع العبادة الوثنية. وفي (٥) **الساجدون على السطوح لجند السماء** = كانوا يقدمون عبادتهم لجند السماء (الشمس والقمر والنجوم) على أسطح منازلهم، فالأسطح هي أعلى مكان في البيت، وفي مفهومهم أنهم بهذا يقتربون للسماء حيث توجد الكواكب التي يعبدونها. **والحالفين بالرب وبملكوم** = هم الذين مزجوا عبادة الرب بعبادة البعل أو ملكوم. وكلمة ملكوم تعني ملك فهم ملكووا الآلهة الوثنية على قلوبهم. ونحن علينا أن نعطي القلب كاملاً لله، ولا يصلح مع الله قولنا "ساعة لقلبك وساعة لربك" فلا شركة للنور مع الظلمة. وعبادة ملكوم

تشتمل على تقديم الأطفال كذبايح بشرية. وفي (٦) **المرتدين** = هم الذين بدأوا حسناً مع الرب ثم ارتدوا عنه. قد يكونوا من تجاوبوا مع يوشيا أولاً ثم ارتدوا خفية.

الآيات (٧-١٣): - "٧ « **أُسْكُتْ قُدَّامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لَأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ ذَبِيحَةً. قَدَّسَ مَدْعُوِيَهُ. وَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أَعاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَبَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ اللَّابِسِينَ لِبَاسًا غَرِيبًا. ٨** وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعاقِبُ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفُزُونَ مِنْ فَوْقِ الْعَتَبَةِ، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ ظُلْمًا وَعِشًا. ٩ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، صَوْتُ صِرَاحٍ مِنْ بَابِ السَّمَكَ، وَوَلَوْلَةٌ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَسْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْأَكَامِ. ١٠ وَلَوْلُوا يَا سَكَّانَ مَكْتِيشَ، لَأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَنَعَانِ بَادًا. انْقَطَعَ كُلُّ الْحَامِلِينَ الْفِضَّةَ. ١١ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنِّي أفتَتُّشُ أُورُشَلِيمَ بِالسَّرْجِ، وَأَعاقِبُ الرِّجَالَ الْجَامِدِينَ عَلَى دُرْدِيهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يُحْسِنُ وَلَا يُسِيءُ. ١٢ فَتَكُونُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا، وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَهَا، وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا. ١٣ »

إسكت = إخشع ولا تتكلم كثيراً ولا تطلب سوى الرحمة **لأن يوم الرب قريب** = يوم الدينونة أو يوم خراب أورشليم. وفيه سيجعل الله هؤلاء الخطاة يُذبحون بيد الكلدانيين = **لأن الرب قد أعد ذبيحة** = فمن قدم ذبيحة لآلهة أخرى سيصير هو نفسه ذبيحة. **قدس مدعويه** = المدعويين هنا هم الكلدانيين، وقدس يعني خصص أو عيّن لهذا العمل، فهم يعملون عمل الرب وفي (٨) الله سيعاقب **الرؤساء وبنى الملك** = بسبب كبريائهم. ولاحظ قوله بنى الملك يعني عائلة الملك، وهم لم يقل الملك، فالملك يوشيا كان قديساً. **اللابسين لباساً غريباً** هم تشبهوا بالشعوب الوثنية في ملابسهم. ولكن الآيتين (٧ ، ٨) يمكن فهمهم في ضوء المثل الذي قاله السيد المسيح (مت ٢٢: ١-١٤) "مثل العرس الإلهي" فيوم العرس الإلهي هو يوم ذبيحة الصليب، حيث قدس السيد مدعويه بدمه، هؤلاء الذين نالوا البنوة بالمعمودية وألبسهم الله رداءً ملوكياً (إلبسوا المسيح) وصاروا بنى الملك، ولكن من إستهتر وفقد هذا الثوب لمحبتة في الخطية سيعاقب. وفي (٩) **الذين يقفزون من فوق العتبة** = هم يقلدون الفلسطينيين الوثنيون دون فهم، فكهنة داجون كانوا يتحاشون أن يدوسوا عتبة هيكله لأن صنمهم داجون وقع عليها (١صم ٥: ٥) ولأنّ فهناك من يمارس عادات وثنية دون أن يدري كالتقاؤل من شئ معين أو التشاؤم من شئ آخر. وبهذا هم **يملأون بيت سيدهم ظلماً وعشاً** بعبادتهم للأوثان. أو يكون المعنى أنهم يتعدون بالظلم على بيوت جيرانهم. ويغتصبون أملاكهم، وربما تبرعوا لهيكل الرب مما حصلوا عليه فملأوا بيت سيدهم ظلماً وعشاً. لأجل هذا سيأتي العقاب. وفي (١٠) **باب السمك** = القريب من البحر وهذا يخرج منه الصيادون. ولعل هذا الباب هو نفس الباب الذي دعي الباب الأول (زك ١٤: ١٠). وبهذا نفهم قوله **ولولوة من القسم الثاني** = أي في الجهة المقابلة للباب الأول، ويكون المعنى أن الصراخ والعيول سيثمل أورشليم كلها. **وكسر عظيم في الأكام** = الأكام هي الحصون. وفي (١١) **سكان مكتيش** = هو وادٍ منخفض في أورشليم حيث كان يقيم التجار والصناع وبالذات صياغ الجواهر والحلي ولذلك يقول **كل شعب كنعان باد** = وكلمة كنعاني تعني تاجر ويكون المعنى كساد التجارة. **وانقطع كل الحاملين الفضة** = قد تعني النقود لأنه لا تجارة. ويصبح المعنى أن الصراخ سيثمل كل مكان، الحصون، والمدينة كلها من الباب للباب والوادي والتجار. وكلمة **مكتيش** تعنى جرن أو هاون

بمعنى أن أورشليم تصبح كهاون يدق كل من فيها ولا يهرب أحد. وفي (١٢) وحتى يوضح أنه لا أحد يهرب يقول **أفتش أورشليم بالسرج وأعاقب** = أي أفتش على كل الهاربين والمختبئين فلا أحد يستطيع الهروب من أمام غضب الرب (قصة يونان النبي) **الجامدين على درديهم** الدردي هو رواسب الخمر وعكارتها، ولو تصورنا زجاجة خمر بها عكارة ولم يمد إنسان يده ليهزها لبقى هذا الوضع جامداً والعكارة أسفل الزجاجية. والمعنى أن هذا الشعب بخطاياهم التي كالعكارة في وسطه، هم غارقون في شهواتهم وملذاتهم، وهم مطمئنين ومستريحين أنه لن يحدث تغيير، وهم لا يخشون أي ضربة أو أي تأديب (إر ٤٨: ١١) وهم بلا تأديب لفترة طويلة ومالوا إلى الكسل والخمول وبردت محبتهم لله وللناس، بل وصلوا لدرجة أنهم تصوروا أن الله راضٍ بما هم فيه وقالوا **الرب لا يحسن ولا يسيئ** = فهم فقدوا إحساساتهم ناحية الرب تماماً. ومعنى قولهم **لا يحسن ولا يسيئ** أي لا يحسن لمن يعبدونه ولا يسيئ لمن يتمردوا عليه، حقاً أن الشهوات تبدل الإحساس. لقد صاروا جامدين وعديمي الإحساس من نحو الله. وفي (١٣) من وصل للحالة السابقة يجب أن توجه له ضربة تأديب حتى يصحو من نومه ومن سكره. ويشير لهذه الضربة بأنهم لن يتمتعوا بجنى ثمار أتعابهم.

الآيات (١٤-١٨): - "١٤ « قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ. يَصْرُخُ حِينئِذٍ الْجَبَّارُ مَرًّا. ° ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمٌ سَخَطٍ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ، يَوْمٌ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. ١٦ يَوْمٌ بُوقٍ وَهَتَافٍ عَلَى الْمَدِينِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشَّرْفِ الرَّفِيعَةِ. ١٧ وَأَصْيَاقُ النَّاسِ فَيَمِشُونَ كَالْعَمَى، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيَسْفَحُ دَمَهُمْ كَالْتُّرَابِ وَلَحْمَهُمْ كَالْجِلَّةِ. ١٨ لَا فَضْتَهُمْ وَلَا ذَهَبَهُمْ يَسْتَطِيعُ انْقَادَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، بَلْ بِنَارٍ غَيْرَتِهِ تُؤْكَلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لِأَنَّهُ يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغْتًا لِكُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ.» "

نجد هنا وصف مرعب ليوم الرب لعلمهم يستيقظون. وهذه الآيات تشير لخراب أورشليم بيد البابليين ولنهاية العالم (مت ٢٤). وفي (١٤) فهذا اليوم قريب وسريع جداً. فكيف ينام من يكون بيته مهدداً بالنار. وفي هذا اليوم **يصرخ الجبار مرأً** = يصرخ كالأطفال من مرارة عذابه (مت ٥١: ٢٤). وفي (١٥) سبب كل هذا الضيق والظلمة حرمانهم من الله فهو النور وهو مصدر الفرح والسلام. ولكن للخطاة لا تكون هناك بارقة أمل ولا شعاع نور فهم فصلوا أنفسهم عن مصدر النور. وفي (١٦) **يوم بوق وهتاف** = البوق والهتاف يستعملهم الجيش المحارب حين يبدأ الهجوم. وهذا الهجوم سيكون ضد **المدن المحصنة وعلى الشرف الرفيعة** أي البروج الشامخة. فإن أقوى الحصون وأمنع الأسوار لا تثبت أمام غضب الله. ومن تحصن في ثروته أو قوته أو مركزه فسينهار كل هذا في ذلك اليوم. وفي (١٧) **أصياق الناس** = أقوى وأعتى الناس سوف تتحطم قلوبهم وتخونهم أيديهم **فيمشون كالعمى** = يتيهون إلى ما لانهاية بسبب الظلمة والضباب.

وهؤلاء **يسفح دمهم كالتراب** = هم إختاروا وأحبوا التراب ولصقوا به في حياتهم فسيسفح دمهم كالتراب أي كشيء لا قيمة له. **ولحمهم كالجلّة** = الجلّة هي نفاية الحيوان وهذه يرمونها في المزيلة. وفي (١٨) **الفضة والذهب لا تفدي الإنسان** في ذلك اليوم وكل ما خزنه هؤلاء الأشرار لن ينفعهم أمام **غضب الرب ونار غيرته التي تأكل الأرض كلها** = فلا مكان للإختباء والحماية. وهنا الكلام موجه لا لأورشليم وحدها، بل لكل الأرض، فهذا يوم

الدينونة العامة، ورمزاً له خراب أورشليم بيد بابل ثم بيد الرومان. لا شئ يحمي ويستتر، ولا مكان نختبئ فيه إلاّ في دم يسوع المسيح وكفارته، لذلك يقول السيد المسيح "اثبتوا فيّ وأنا أيضاً فيكم" والثبات في المسيح يكون [١] بالإيمان [٢] بالمعمودية [٣] الميرون [٤] التوبة المستمرة طول العمر [٥] التواضع. فلنلجأ له من الآن فنجد حماية وهذا معنى اسم **صفنيا** = الله يستتر.

الإصحاح الثاني

عودة للحدود

الآيات (١-٣):- "تَجْمَعِي وَاجْتَمِعِي يَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ غَيْرِ الْمُسْتَحْيَةِ. اقْبَلِ وِلَادَةَ الْقَضَاءِ. كَالْعُصَافَةِ عَبْرَ الْيَوْمِ. قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ حُمُومُ غَضَبِ الرَّبِّ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ يَوْمٌ سَخَطِ الرَّبِّ. أَطْلُبُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ بَائِسِي الْأَرْضِ الَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. أَطْلُبُوا الْبِرَّ. أَطْلُبُوا التَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ." "

بعد أن عرض النبي صورة ليوم الدينونة، وحتى لا تكون هذه الصورة مدعاة لليأس، ها هو يعرض لهم هنا وسيلة الخلاص والهروب من هذه الألام، أي التوبة الجماعية. وهذه الآيات موجهة ليهودا ولشعب الرب في كل زمان ومكان. **تجمعي** = هنا نري أهمية حياة الشركة في الكنيسة والعبادة الجماعية **الأمة غير المستحية** = أي عديمة الحياء، التي لا تخجل من خطاياها (راجع إر ١٥:٦). ومن أهمية العبادة الجماعية أن يشجع كل واحد الآخر. وليكن هناك صوم جماعي وصلاة بنفس واحدة. ولننتهز الفرصة **قبل ولادة القضاء** = أي قبل أن يصدر القضاء حكماً بالهلاك. **كالعصافه عبر اليوم** = أي أن الحياة تمر سريعاً، وهي بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. فلننتهز الفرصة قبل أن يمر يوم الحياة كالعصافه وتنتهي فرص التوبة. **قبل أن يأتي عليكم حمو غضب الرب** الغضب القادم شديد جداً وإلهنا نار آكلة لا يستطيع أحد أن يسكن فيها (إش ١٤:٣٣) وغضب الله مهياً ليشعل عليكم بعدل. كما سيحدث في الأيام الأخيرة حين تتسكب جامات غضب الله (رؤ ١٦). وفي (٣) التوبة شقين [١] سلبية وهي أن يترك الخاطئ خطيته [٢] إيجابية وهي تمتع بالرب والشعب به. فحين يقدم الإنسان توبة سيكتشف في نور المسيح مقدار نجاسته فما عليه سوي أن يطلب الله = **اطلبوا الرب يا جميع بائسي الأرض** = يطلب من الله حتى يخلص من نجاسته التي إكتشفها. وطلب الله المستمر يعطي للنفس رجاء وينزع اليأس اطلبوا تجدوا وكان المتوقع أن المتكبرين والعظماء في أعين أنفسهم لن يستجيبوا لهذا النداء لذلك وجه النداء **لجميع بائسي الأرض** = والبائسين هنا ليسوا الفقراء والمساكين، بل الكلمة تعني المتضعون تحت يد الله وهؤلاء فعلوا حكمة = أي أطاعوا نواميسه. وهؤلاء عليهم أن لا يكفوا عن طلب الرب، فعلي من يعرف الرب أن يظل في حالة نمو. وعليهم أن **يطلبوا البر والتواضع** = أي أن ينموا في أعمال برهم وفي تواضعهم. والبر المسيحي هو أن نتمتع ببر المسيح فينا أي بحياة المسيح البار فينا، وهذا لا يأتي إلا بالتواضع إذ يسكن الله في المتواضعين (إش ٥٧:١٥). والتواضع هو سمة من سمات الرب. ولاحظ أنه لو طلبنا بركات من الرب ولم يصاحبها التواضع نتعرض لضياها بسبب كبريائنا ويضيع كل ما سبق وأخذناه. **لعلكم تسترون في يوم سخط الرب** = هذا ملخص السفر أن التوبة بشقها السلبي أي الامتناع عن الخطية وبشقها الإيجابي أي النمو في البر والتواضع تعطينا ثباتاً في المسيح فيستر علينا في يوم الغضب، يوم الدينونة، يوم سخطه. وكلمة **لعلكم** فائدتها أن نحفظ بالخوف المقدس والسهر حتى لا يضيع نصيبنا في السماء.

الآيات (٧-٤): - "لأنَّ غَزَّةً تَكُونُ مَتْرُوكَةً، وَأَشْقَلُونَ لِلْخَرَابِ. أَشْدُودٌ عِنْدَ الظَّهيرةِ يَطْرُدُونَهَا، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. وَيَلُّ لِسْكَانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ أُمَّةَ الْكِرِيتِيِّينَ! كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ: «يَا كَنْعَانُ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِنِّي أَخْرَبُكَ بِأَسَاكِينٍ». وَيَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرْعَى بَابَارٍ لِلرَّعَاةِ وَحِظَائِرٍ لِلْغَنَمِ. وَيَكُونُ السَّاحِلُ لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا. عَلَيْهِ يَرْعُونَ. فِي بِيُوتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْبُضُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَتَّعِدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبِيَهُمْ.

يبدأ من هنا سلسلة من النبوات ضد الأمم التي طالما ضايقت شعب الله واضطهدته. واتخذت هذه الأمم كرمز لإبليس عدونا الحقيقي. وقد خرب المسيح مملكة الشيطان بصليبه. فحينما نسمع هنا نبوات عن خراب بعض الأمم فالمتصوّر أنها نبوات بتحطيم مملكة إبليس، مملكة الشر. وهذه الآيات التي تتنبأ ضد كل الأمم تشير لدينونة الله لكل العالم في يوم الرب (٧:١). وهلاك الأمم أيضاً يشير للإنسان القديم الذي فينا المولود بالخطية، وذلك في المعمودية ليقوم إنسان جديد يحتل مكان الإنسان القديم. ونلاحظ في هذه الآيات عدم ذكر مدينة جت، لأنها كانت قد خربت في هذا الوقت فعلاً. وقد تم خراب هذه الأمم فعلاً بيد نبوخذ نصر. وذكر هذه النبوات هنا له غرض آخر أيضاً فاليهود لن يشعروا بعد سماع هذه النبوات بأن الله ضدهم شخصياً ولكنه هو ضد الخطية عموماً، وهو هنا يعد بأن ينتقم من مضايقيهم.

وفي (٤) **أشدود عند الظهيرة يطردونها** = سيضربونها ضربة سريعة مفاجئة. وفي (٥) **أمة الكريتيين** = هم الفلسطينيين (راجع تث ٢:٢٣ + إر ٤٧:٤ + اصم ١٤:٣٠ + عا ٧:٩) ومن هذا نفهم أن كفتور كانت إسمياً آخر لكريت، وإن الفلسطينيين كان أصلهم مهاجرين من جزيرة كريت وجاءوا وسكنوا على ساحل البحر = **ويل لسكان ساحل البحر**. والأرض كلها كانت تسمى كنعان. ولكن الإشارة لهم بهذا الإسم هنا تشير لخطاياهم التي استوجبت عقابهم فكنعان قد لعنه نوح بسبب خطيته. **غزة تكون متروكة** (٤) مع أنها الآن مأهولة، فالكل سيهرب. والخراب هنا موجه ضد المدن الأربعة الكبيرة لفلسطين وهي **غزة وأشقلون وأشدود وعقرون. أشدود عند الظهيرة** (٤) = سقوطها سيكون سريعاً، فإذا بدأ القتال في الصباح سرعان ما تسقط عند الظهيرة **ويكون ساحل البحر مرعى** (٦) ساحل البحر كان يستخدم كمرعى للسفن ومركز للتجارة، وبعد الخراب صارت الحيوانات ترعى فيه. وفي (٧) نبوة بأن يهوذا تسترد أرضها بعد أن يحررهم الله **ويرد سبيهم**. ولكن هذه الآيات تشير لأن شعب المسيح سيسترد أرضه وميراثه بعد أن حرّمه منها إبليس بغواية الحية، والرب إلههم يتعهدهم في هذه المراعي، فيسوع هو الراعي الصالح ونحن قطيعه. **وسيكون ساحل البحر مرعى بآبار للرعاة وحظائر للغنم** = البحر هو العالم المضطرب ولكن شعب المسيح الذي آمن به وسار وراءه كراعٍ صالح نجا من هذا البحر وعاش على الساحل وأعطاه الرب الراعي الحقيقي كنيسة هي حظيرة للغنم، ورعاة يسقونه من ماء الروح القدس = **الآبار**.

الآيات (١١-٨): - "قَدْ سَمِعْتُ تَغْيِيرَ مُوَابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ الَّتِي بِهَا عَيَّرُوا شَعْبِي، وَتَعَظَّمُوا عَلَيَّ تَحْمِهِمْ. فَإِنَّكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ مُوَابَ تَكُونُ كَسَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ كَعَمُورَةَ، مَلِكُ الْقَرِيصِ، وَحُفْرَةَ مَلِحٍ، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. تَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شَعْبِي، وَبَقِيَّةُ أُمَّتِي تَمْتَلِكُهُمْ». ^{١٠} هَذَا لَهُمْ عَوْضُ تَكْبُرِهِمْ،

لَأَنَّهُمْ عَيَّرُوا وَتَعَظَّمُوا عَلَى شَعْبِ رَبِّ الْجُنُودِ. ^١ الرَّبُّ مُخِيفٌ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ يَهْزِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الْأُمَمِ. "

موآب وبني عمون هم أولاد لوط من ابنتيه. وهؤلاء كانوا يعيرون شعب الله. ويجدفون على الله. هؤلاء يرمزون للشياطين الذين يشتمون في هلاك شعب الله. ويمثلون إبليس في كبريائه = **وتعظّموا على تخومهم** = إعتدوا على حدود إسرائيل، وحرموهم من أرضهم، وهكذا حرّمنا إبليس من نصيبنا السماوي. ولنلاحظ أن الله سمع تجاديفهم وهو سيحاسبهم عليها وهذا مبرر كافي أن نكون كمن لا يسمع التجاديف ضد الله. **موآب ستكون كسدوم** = فلوط أبيهم في أيامه أهلك الله سدوم وعمورة وحولها لملح (هي أراضي ملحية حتى الآن) وكان على موآب وبني عمون أن يستفيدوا مما حدث مع أبيهم ويمتنعوا عن الخطية ولكنهم بإصرارهم على خطيتهم ستتحول أرضهم إلى خراب يملأها **القريص** = الشوك والملح، بدلاً من القمح والمياه العذبة. وقد تم زوال موآب وعمون قبل المسيح بزمن بعيد. أما شعب الله فسوف يرث هذه الأماكن روحياً. **يهزل جميع آلهة الأرض** = سيظهر مقدار ضعفها وسيهجرها من عبودها وعظموها وجعلوها تسمن فترات طويلة. وهكذا فالمسيح سيفضح إبليس ويظهر مقدار ضعفه. **وسيسجد له الناس كل واحد في مكانه** = هذه هي العبادة المسيحية التي يمكن من خلالها أن نعبد الرب في أي مكان (يو ٤: ١٩-٢٤) **جزائر الأمم** = هذا يعني أن كل الأمم الوثنية سوف تؤمن بالمسيح، وتسجد له، ويكون ذلك في أي مكان، ويسجدون بالروح والحق.

الآيات (١٢-١٥) :- " ^{١٢} «وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتَلْتُمْ سَيْفِي هُمْ». ^{١٣} «وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّمَالِ وَيَبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نَيْنَوَى خَرَابًا يَابِسَةً كَالْقَفْرِ. ^{١٤} فَتَرَبُّصٌ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ، كُلُّ طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ. الْقُوقُ أَيْضًا وَالْقَنْفُذُ يَاوَيَانَ إِلَى تِيْجَانَ عُمْدَهَا. صَوْتٌ يَنْعَبُ فِي الْكُوى. خَرَابٌ عَلَى الْأَعْتَابِ. لِأَنَّهُ قَدْ تَعَرَّى أَرْزِيْهَا. ^{١٥} هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُبْتَهَجَةُ السَّاكِنَةُ مُطْمَئِنَّةً، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي». كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا، مَرِيضًا لِلْحَيَوَانِ! كُلُّ عَابِرٍ بِهَا يَصْفُرُ وَيَهْزُ يَدَهُ. "

هنا نبوة ضد الكوشيون وأشور = هنا إنتقل التهديد ضد أعداء الشعب الذين هم عن بعد وليسوا ملاصقين لحدود يهوذا. والكوشيون لونهم أسود، والمعنى أنهم يرمزون لإبليس الملوث بكل أنواع الخطايا. وأشور ترمز لإبليس الذي كان مخلوقاً جميلاً كملاك نوراني. وأشور كان لها مدينتها الجميلة **نينوى** التي لها **تيجان عمدتها**. وكانت **مدينة مبتهجة** = فالله يعطي لخليقته أن تكون فرحة. وكانت **ساكنة مطمئنة** = هذا يصور مجد نينوى أيام مجدها، ويصور المجد الذي كان فيه الشيطان قبل سقوطه. ولكن سقط الشيطان بسبب قوله = **القائلة في قلبها أنا وليس غيري**. وبسبب هذه الخطية أي الكبرياء سقط إبليس. وجاء عليه المسيح بسيفه = **قتلي سيفي** = هذا سيف الصليب. **ويمد يده على الشمال ويبيد أشور** وتتحوّل أمجاد الشيطان لخراب **يابس كالفقر**. يملأها **القوق والقنفذ وصوت النعيب** = وهذا رمز للخراب النهائي خصوصاً أن هذا الخراب حل محل المجد = **القنفذ** **يأوى إلى تيجان عمدتها** = هذا معناه أن الأعمدة ستسقط للأرض فيدخل القنفذ في فراغات هذه التيجان. **تعري أريزها** = والأرز رمز الكبرياء، والله فضح كبرياء إبليس. وقد صارت مملكة إبليس **خراباً مريضاً للحيوان** = أي

لكل من له فكر جسداني أرضي ترابي. ومن يقبل أن يكون هكذا تابعاً لهذه المملكة الخرية تذهب عنه كرامته، وكل عابر يصفر ويهز يده عليه من السخرية، فقد صار ألعوبة في يد الخطايا. وإذا أخذنا هذه الآيات حرفياً فقولها على الكوشيون **قتلى سيفي**. فقد كان نبوخذ نصر وجيشه هو سيف الرب الذي أرسله ضد كوش وأشور. ولقد كانت كوش يوماً ما رعباً لليهوذا (أي ١٤: ٩). معنى كلمة **أرزها** = أي كل صناعة الأرز الفاخرة. وهنا تصور الآية قصور أشور الفخمة المغلفة بأنواع الخشب وهو الأرز. ولكن الأرز بالذات يشير بطوله ولمدة عمره الطويلة للكبرياء الذي يميز أمة الشياطين.

الإصحاح الثالث

عودة للحدول

إنتهى الإصحاح السابق وقد أعطانا أملاً بنهاية سلطان الشيطان، ولكن مع تحذير أن من يقبل بأن يصبح له عبداً سيصير سخرية. وهنا يعرض صورة لأمة اليهود التي أسلمت نفسها أو باعت نفسها للشيطان، وهي أيضاً صورة للبشرية الساقطة قبل المسيح. ونرى فيها قول بولس الرسول "الجميع زاغوا وفسدوا.." (رو ٣) ثم ينتهي الإصحاح برجاء في المسيح الذي يأتي للخلاص.

الآيات (٧-١):- " **وَيْلٌ لِّلْمُتَمَرِّدَةِ الْمُنْجَسَةِ، الْمَدِينَةِ الْجَائِرَةِ! لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ. لَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. لَمْ تَتَّكَلْ عَلَى الرَّبِّ. لَمْ تَتَّقِرْبِ إِلَى إِلَهِيهَا. رُؤَسَاؤُهَا فِي وَسْطِهَا أَسْوَدُ زَائِرَةٌ. قَضَاتُهَا ذَنَابٌ مَسَاءٍ لَا يُبْقُونَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ. أَنْبِيَائُهَا مُتَفَاخِرُونَ أَهْلُ غُدْرَاتٍ. كَهَنَتُهَا نَجَسُوا الْقُدْسَ، خَالَفُوا الشَّرِيعَةَ. الرَّبُّ عَادِلٌ فِي وَسْطِهَا لَا يَفْعَلُ ظُلْمًا. عِدَاةٌ غَدَاةٌ يُبْرِزُ حُكْمَهُ إِلَى النُّورِ. لَا يَتَعَذَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخِزْيَ. «قَطَعْتُ أُمَّمًا، خَرَبْتُ شُرَفَاتِهِمْ، أَفْقَرْتُ أَسْوَاقَهُمْ بِلاَ عَابِرٍ. دُمَرْتُ مُدُنَهُمْ بِلاَ إِنْسَانٍ، بَعِيرٌ سَاكِنٍ. ٧ فَقُلْتُ: إِنَّكَ لِتَخْشِئَنِي، تَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ. فَلَا يَنْقَطِعُ مَسْكَنُهَا حَسَبَ كُلِّ مَا عَيَّنْتُهُ عَلَيْهَا. لَكِنْ بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ. "**

عجيب أن الأوصاف المذكورة هنا هي أوصاف أورشليم المدينة المقدسة والتي تمتعت بالكثير من وسائل النعمة (وهذا يجعلنا نحن كمؤمنين أن نخاف من أن يكون هذا الكلام موجه لنا، فالآيات السابقة في إصحاح ٢ أشارت لدينونة إبليس، وهذا ما تم في الصليب لذلك إذ يأتي هذا العتاب هنا بعد دينونة إبليس، فهو موجه ليس فقط لأورشليم بل لي ولك نحن الذين تمتعنا بكل وسائل النعمة ومازلنا نحيا حياة الخطية).

وفي (١) **ويل** = فالله القدوس يبغض الخطية في أقرب الناس له. وهو هنا يصف أورشليم بأنها **متمردة** = ضد شريعة الله. و**منجسة** = بخطايا نجاسة و**مدينة جائرة** أي ظالمة لسكانها المساكين. وفي (٢) **لم تسمع الصوت** = صوت الناموس والأنبياء الذين دعوا للتوبة، ولو سمعت لكان هذا لسلامها، ولكنها أبت فإضطر الله أن يؤدبها، وأيضاً **لم تقبل التأديب**. وكان تأديب الرب بأن أرسل عليها عصا تأديب مثل أمة تحاربها، وكان يجب أن تتكل على الرب في ضيقها. **ولكن لم تتكل على الرب**، بل ذهبت للأمم الأخرى ولجأت لهم لحمايتها فابتعدت بالأكثر عن الرب **ولم تتقرب إلى إلهها**. وفي (٣) نجد وصفاً لقادتها وقضاتها الظالمين **فهم كأسود زائرة** = أي مفترسون يلتهمون كل ما حولهم. و**كذئاب المساء** = في غدرهم وشرائهم هذه الذئاب ظلت جائعة طوال النهار، وحين جاء عليها الليل انطلقت بشراسة تلتهم الفريسة كلها. **لا يبقون شيئاً للصبح** = أي يلتهموا الفقير والمسكين ولا يبقون مما له شيئاً. وفي (٤) **أهل غدرات** = **أنبيائها الكذبة**. كل أعمالهم غدر وخيانة وهم متفاخرون كذباً بأنهم مرسلين من السماء. و**كهنتها نجسوا القدس** = مثل أولاد عالي الكاهن. هؤلاء وظيفتهم أن يعلموا الناس أن يمتنعوا عن النجاسة ولكنهم بالعكس نجسوا الهيكل هم أنفسهم. وهو **خالفوا الشريعة** = فهم أعطوا تفسيرات للشريعة بما يخدم مصالحهم. وكل هذا الإنحراف بالرغم من أن **الرب عادل في وسطها** (٥) وكان هذا شرفاً لهم،

ولكن الله العادل يراقب كل ظلم وسيعاقب عليه. **وهو لا يصنع ظلماً** = فكان يجب أن لا يصنعوا سوى هذا وأن لا يظلموا الآخرين، فالله قال لهم "كونوا قديسين لأنني أنا قدوس" (لا ١١: ٤٥) **غداة غداة يبرز حكمه إلى النور** = أي كما أن النور بالتأكيد سيظهر بالعد. فالله سوف يُظهر بكيفية واضحة الخير والصلاح الذي يطلبه منهم. ولن يخفق في هذا = **لا يتعذر**. ومع كل ذلك **فالظالم لا يعرف الخزي** = أي لا يخزي من إرتكابه الظلم. وفي (٦) **قطعت أمماً** = هنا يضع الله أمامهم صورة لعدله، فهو قطع أمم الكنعانيين من أمامهم وذلك بسبب شرور الكنعانيين. والله يذكر لهم هذا لسببين أولهم ليعرفوا عدل الله ويقدموا توبة وثانياً لكي يخلجهم، فالله قطع هذه الأمم أمامهم ليرثوا هم هذه الأرض. **خربت شرفاتهم** = أي بروجهم العالية. وكلمة أسواقهم تعني شوارعهم أيضاً. وفي (٧) **فقلت أنك لتخشيني.. لكن بكروا وأفسدوا** = هذا يشير لأن الله في كل خطئه معهم سواء بالخير حين أعطاهم أرض كنعان وكل خيراته لهم في البرية أو بالتأديب حين سلط عليهم الأمم المجاورة، كان يريد خلاصهم، لكن هم إختاروا طريق الفساد. هذه الآية تشبه قول السيد المسيح "يا أورشليم يا أورشليم.. كم مرة أردت أن أجمع أولادك.. لكنكم لم تريدوا" فالله يريد أن الجميع يخلصون" لكن إرادتي تعطل إرادة الله، لأن الله خلقنا أحراراً. ولاحظ أنه لو قبلت التأديب = **لا ينقطع مسكنها** = مسكنها كان هو أرض الميعاد حسب ما عينه **لها الله**. ولكن بخطاياها أخذت للسبي. وهكذا نحن فقد عين الله لنا نصيباً سماوياً ونخسر إذا أنقذنا وراء خطايانا وشهواتنا، بل هناك تهديد مرعب للكنيسة "فإنك من أين سقطت وتب وإعمل الأعمال الأولى وإلا فإني أتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها إن لم تتب" (رؤ ٢: ٥).

الآيات (٨-١٣) :- "«لِذَلِكَ فانتظروني، يقول الرب، إلى يوم أقوم إلى السلب، لأن حكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك، لأصب عليهم سخطي، كل حمو غضبي. لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الأرض. لأنني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية، ليدعوا كلهم باسم الرب، ليعبده بكتف واحدة. من غير أنهار كوش المتضرعون إلي، متبديي، يقدمون تقدمتي. في ذلك اليوم لا تخزين من كل أعمالك التي تعدت بها علي. لأنني حينئذ أنزع من وسطك مبهجي كبريائك، ولن تعودني بعد إلى التكبر في جبل قدسي. وأبقي في وسطك شعباً بائساً ومسكيناً، فيتوكلون على اسم الرب. ٣ «بقية إسرائيل لا يفعلون إثماً، ولا يتكلمون بالكذب، ولا يوجد في أفواههم لسان عش، لأنهم يزعون ويربضون ولا مخيف»».

الصورة السابقة لأورشليم صورة قاتمة جداً، وكان المتوقع أن الله سوف يرفضها نهائياً. ولكننا نجد هنا وعداً بمراحم الله المجانية ونعمته، فهو أحبنا ليس لإستحقاقنا، بل لأن الله محبة. وهنا نجد وعداً بالخلاص لكن هذا الوعد ليس فوراً لأن الله ليس كالإنسان، فهو لا يتعجل الأمور، فلكل شئ تحت السماوات وقت. والله لا يأتي إلا في ملء الزمان، أي حينما يجد أن كل شئ قد نضج وهذا الوقت "ملء الزمان" لهو أنسب وقت، ولذلك يقول بعد أن وعد بالخلاص **فانتظروني** = أي إنتظروني بثقة ورجاء فسوف أخلص. وهو سوف ينتقم لكنيسته من أعدائها الشياطين = **لأن حكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك ليصب عليهم حكمه ويسلب** شعبه أي يسترده من أيديهم. وفي (٩) **أحول الشعوب إلى شفة نقية** = هي شفة التسييح = **ولتدعو كلها باسم الرب** = هذه الصورة

حدثت بعد المسيح إذ آمن الأمم وتحولوا من عبادة الأوثان إلى تسبيح الرب. وهذا عربون لما سيحدث بعد يوم الرب (موضوع نبوة صفنيا) إذ سيصير كل إنشغالنا في السماء هو تسبيح الرب على الفرح الذي أعطاه لنا. والكنيسة من الآن ونحن على الأرض وبإيمان تدعو اسم الرب وتسبحه لأنه خلصها. والشفتين النقيتين هما ثمرة قلب نقي فمن ثمرة القلب أو "من فضلة القلب يتكلم اللسان" وعمل تطهير القلب كان مستحيلاً بغير الدم (عب ١٠: ٢٢) ولاحظ أن اللسان النجس يورد صاحبه الهلاك (إش ٦: ٥) ولبسانهم الطاهر يقدمون صلوات وتسبحة للرب هي ثمر شفاههم أو عجول شفاههم (هو ١٤: ٢) وهؤلاء المؤمنون سيكونون واحداً في الرب، جسد واحد وروح واحد (أف ٤: ٤ ، ٥) بل **وكتف واحد** = أي بالإجماع، وفي وحدة، كنيسة واحدة، يصير الكل واحداً. وهذه الكنيسة الواحدة تحمل على كتفها صليب المسيح. وفي (١٠) من يدخل هذه الكنيسة؟ **من عبر أنهار كوش** = أي الأمم الوثنية **المتضرعون إلى** = أي الأمم حين يؤمنون، أو المسيحيون الذين يقدمون توبة. هؤلاء كانوا قد تشتتوا بعيداً عن الله = **متبددي**. ولكنهم ما زالوا له وها هو يجمعهم ثانية. وحين يؤمنون **يقدمون تقدمتي** = هي تقدمية الإفخارستيا، ذبيحة الشكر، جسد ودم المسيح. وفي (١١) وعد بأنهم لن يعودوا موضع هزة وسخرية كما كان الوضع في (١٥: ٢). الشياطين لا تجرؤ على أن تهزأ إلا بمن ذهب لها وقيل أن يسجد لها مقابل أن تعطيه ممالك هذا العالم أو شهواته، فتعطيه ثم تهزأ به. **وهي لن تخزي من كل أعمالها التي تعدت بها على الله** = لأن دم المسيح يطهرنا من كل خطية. وهذا الإحساس بأن الله قد غفر ، ربما يؤدي بالإنسان للكبرياء، ومن ثم يسقط في خطية إبليس وبيتجه إبليس بهذا الكبرياء الذي أدى للسقوط. ولكن ها هو وعد جديد بأن الله سينزع من وسط كنيسته **مبتهجي كبريانك** = أي إبليس الذي يبتهج بكبريائك. وفي (١٣) صفات شعب الله = **بانساً ومسكيناً** = هؤلاء لهم نصيب مع الله فطوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات. فكنيسة المسيح هي كنيسة المتضعين. وهؤلاء المساكين الذين يشعرون بضعفهم **يتوكلون على اسم الرب**، ومن إتكل عليه ينجي، أما المتكبرين فمن صفاتهم الأساسية أنهم لا يتوكلون على اسم الرب، فهم يشعرون أنهم أقوياء وقديسين وموهوبين من ذواتهم. وقد تحقق هذا فعلاً فعندما اقتحمت بابل أسوار أورشليم قتلت وأخذت إلى السبي كل الأغنياء والأقوياء وتركت في أورشليم مساكين الأرض (٢مل ٢٥: ١٢). وفي (١٣) **بقية إسرائيل** = مع أن الشر قد نقشى في الغالبية من شعب إسرائيل، لكن يوجد لله بقية تقية سيقم الله منها أورشليم جديدة. كما قال الله لإيليا "يوجد لي سبعة آلاف ركة لم تتحن لبعل" وبعد المسيح خربت أورشليم ولكن كان هناك بقية أمنت بالمسيح وكانوا نواة الكنيسة في العالم. وفي أيام ضد المسيح ستكون هناك بقية تستمر في إيمانها بالمسيح الحقيقي وتكون بركة للعالم كله. ومواصفات البقية أنها **لا تفعل إثماً. يرعون ولا مخيف** = فراعيهم هو المسيح فممن يخافوا.

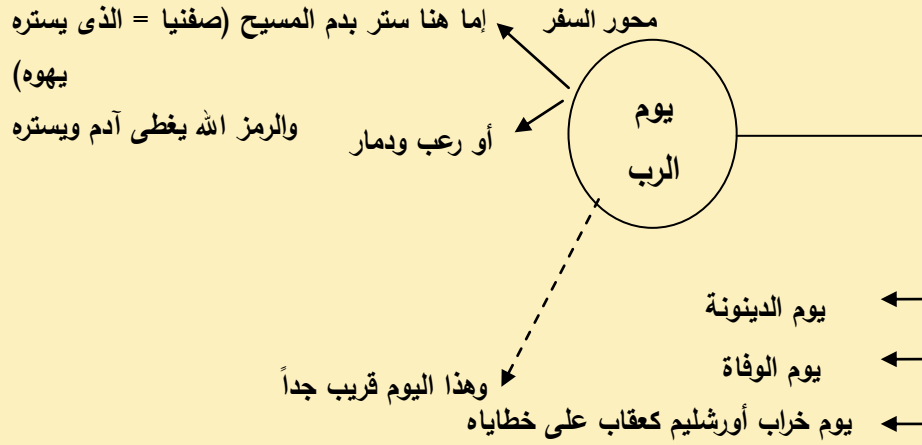
الآيات (١٤ - ٢٠) :- " **تَرَنَّمِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ! اهْتَفِّي يَا إِسْرَائِيلُ! افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم!** **قد نزع الرب الأفضية عنك، أزال عدوك. ملك إسرائيل الرب في وسطك. لا تتظنرين بعد شراً. في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي يا صهيون. لا ترتخ يدك. الرب الهك في وسطك جبار. يخلص. يبتهج بك**

فَرِحًا. يَسْنُكْتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكَ بِتَرْنُمٍ». ^{١٨} «أَجْمَعُ الْمُخْزُونِينَ عَلَى الْمَوْسِمِ. كَانُوا مِنْكَ. حَامِلِينَ عَلَيْهَا الْعَارَ. ^{١٩} «هَأَنْذَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعَامِلُ كُلَّ مُدَلِّيكِ، وَأَخْلَصُ الظَّالِمَةَ، وَأَجْمَعُ الْمُنْفِيَةَ، وَأَجْعَلُهُمْ تَسْبِيحَةً وَأَسْمًا فِي كُلِّ أَرْضِ خَزْيِهِمْ، ^{٢٠} فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتِي بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لِأَنِّي أَصَيِّرُكُمْ أَسْمًا وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيئِكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ.».

هذه تسبحة فرح من أجل عمل المسيح الخلاصي، حيث يحل الله في وسط كنيسته لا ليملاًها فرحاً فتسبحه فحسب ، بل يجعلها تسبحة حب مفرحة. وعادة نجد هذا في وسط النبوات، فبعد أن يتبأ أي نبي بخلص المسيح يكلمنا عن التسبحة أو يسبح هو ليعلمنا أن نسبح نحن فرحين بخلصنا. **ترنمي يا ابنة صهيون** = ابنة صهيون هي الكنيسة. وفي (١٥) سبب الفرح قد نزع الرب الأقضية أي نزع الرب دينونتك ونزع القضاء عليك الذي كان قصاصاً لخطاياك. **أزال عدوك** = أي الشيطان. وواضح أن العدو هنا ليس بابل أو آشور أو كوش. وواضح أن هذه الآيات إنجيلية تماماً. فتاريخياً حتى بعد سقوط بابل جاء الفرس وبعد سقوط الفرس جاء اليونان وبعد سقوط اليونان جاء الرومان، وكل هؤلاء إستعبدوا اليهود، فكيف يستقيم قوله أزال عدوك مع زوال حكم بابل أو غيرها. ولاحظ أيضاً أن الله ليس له عداً شخصي مع هذه الشعوب بالذات، لكن الله يعادي أعمالهم التي هم فيها رموزاً لإبليس. فنحن نجد في (صف:٢:١٢) "وأنتم يا أيها الكوشيون قتلي سيفي هم " . ونجد في (صف:٣:١٠) "من عبر أنهار كوش المتضرعون إليّ " . ومن هنا نفهم أن عدو الله الحقيقي ليس شعب كوش، فها هو شعب كوش يتضرع إلى الله أي يؤمن، ولكن العدو الحقيقي هو إبليس أسود اللون بسبب خطاياها. ونجد وعداً رائعاً للكنيسة = **ملك إسرائيل الرب في وسطك** = هو المسيح (يو:١:٤٩). هو في وسطها بجسده ودمه. هو في وسطها يرعاها ويحميها ووعده السيد المسيح "إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم" . **لا تنظرين شراً** = كيف يكون هناك شر "وكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" الذي هو في وسطهم. وفي (١٦) كيف تخاف الكنيسة والمسيح في وسطها "إن قام على جيش ففي هذا أنا مطمئن (مز٢٧) **لا ترتخي يداك** = أي لا تخافي بعد الآن ولا تستسلمي لليأس وإرفعي يداك للصلاة دائماً. وفي (١٧) كيف نخاف **والرب في وسطنا جبار يخلص** = "ويدعى اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت:١:٢١) **يبتهج بك فرحاً** = هو فرح العريس بعروسه. والكنيسة هي فرح السماء "قالسما تفرح بخاطئ واحد يتوب" . **وهو يسكت في محبته** = أي لا يوبخ من أجل خطاياها بل هو **يبتهج بك بترنم** = بقدر ما يحزن الله بسبب الخطية بقدر ما يفرح بسبب التوبة.

وفي (١٨) **المخزونين على الموسم** = الموسم يعني به أعياد أورشليم. وكان الشعب يأتي لها ٣ مرات سنوياً في هذه الاحتفالات الرائعة، وحينما إحترقت أورشليم حزن أهلها الذين ذهبوا للسبي. **الذين كانوا منك** = كانوا في وسطك وطالما فرحوا بهذه الاحتفالات. وهم الآن في السبي في عار وحزن بسبب سقوط أورشليم وامتناع الأعياد، فلا هيكل ولا أعياد "على أنهار بابل هناك بكينا عندما تذكرنا صهيون" (مز ١٣٧) **حاملين إليها العار** = أي بسببها هم حملوا العار في مكان سبيهم لأنهم أهلها. والوعد بأن الله **سيجمعهم** ويرد سبيهم. وهذا ما حدث لآدم ونسله ، فهو بالخطية كان في عار بعد أن كان في فرح وصار في عبودية. وهذا وعد بتحرير شعب الله.

وفي (١٩) راجع تفسير (مخا٤:٦) . **وأعامل كل مذليلك** = أي أعاقبهم وأحطم كل قوتهم. وفي الكنيسة حتى الضعفاء والعرج لهم نصيب (إش ٣٣:٢٣) فإله يشدهم ويشفيهم. **وأجعلهم تسبيحة** = يرد لهم كرامتهم والناس يسبحون الله على ما عمله معهم. وفي (٢٠) الله يجمعنا في جسد المسيح = **جمعي إياكم** ويكون لهم مجد وكرامة = **وأصيركم اسماً**.



• وصفنيا تنبأ في أيام يوشيا الملك القديس . ولكن للأسف لإصلاحات يوشيا لم تثمر لأن الشعب كان قد انحط لأسوأ درجة بسبب فساد منسى أبوه.

• وبسبب هذا الفساد يجب أن نتوقع الخراب سريعاً.

يقول السيد المسيح عن هذا اليوم "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ . فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ" (متى ٢٤: ١٥-١٦).

رجسة الخراب = قال عنها دانيال النبي "وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ" (دانيال ٢٧: ٩) وجاءت في الإنجليزية

"overspreading of abominations" والمعنى إذا رأيتم الرجاسات قد إنتشرت بسرعة كأنها طير يطير سريعاً مستخدماً جناحيه فتوقعوا الخراب سريعاً (كان أسرع شئ وقت دانيال الطيور)، وحدث فعلاً أنه قبل خراب أورشليم بيد تيطس سنة ٧٠م بعدة سنوات، أن قامت ثورة شعبية ضد الرومان، إحتلوا أثنائها الهيكل وطردها الكهنة وفعّلوا به كل الرجاسات من سكر وعريضة وزنى.

والسيد المسيح يقول لشعبه متى رأيتم هذا إهريوا إلى الجبال، ومن هرب نجا من الرومان ومن حريق أورشليم.

وفى أيامنا هذه إنتشر الفساد فى العالم، إذاً لنهرب إلى السماويات فالخراب بلا شك آتٍ، ومن يحيا فى الخطية يكون ميتاً (جثة): "لأنَّهُ حِينَمَا تَكُنُ الْجِنَّةُ فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ" (متى ٢٤: ٢٨).

إذاً إما سماويات أو شياطين تأكل الجيف (النسور هى الشياطين). والحل هو التوبة، أى لنترك خطايانا ونجرب للمسيح فيسترننا ويغطينا بدمه وهذا معنى الكفارة، وهذا ما يقوله صفنيا ومعنى اسمه الذى يستره يهوه "أَلَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ" (صف ٢: ٣).

١. رعب يوم الدينونة

- الله ينزع الكل (بشر وحيوان وطيور) عن وجه الأرض.
- الله ينزع المعائر مع الأشرار وعلى يهوذا.
- الله يقطع المرتدين ويقدمهم ذبيحة، فمن العدل أن من قدم ذبيحة لإبليس يُقدمه الله ذبيحة.
- يوم صراخ وكسر عظيم وولولة للمستهترين

القائلين في قلوبهم إن الرب لا يحسن ولا يسئ. إذا دعنا نلهوا ونخطئ كما نريد.

للبار للخاطئ

- النبي ينبه إستيقظوا فإن **"قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا"** (صف ١:٤٤).
- "يَوْمٌ سَخَطٍ. يَوْمٌ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ. يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ. يَوْمٌ ظَلَامٍ وَقَتَامٍ. يَوْمٌ سَحَابٍ وَضَبَابٍ"** (صف ١:١٥).
- "يَوْمٌ بُوقٍ وَهَتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشَّرَفِ الرَّفِيعَةِ"** (صف ١:١٦).
- "وَأَصَابِقُ النَّاسِ فَيَمِشُونَ كَالْعَمَى، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ، فَيَسْفَحُ دَمَهُمْ كَالْتَّرَابِ وَلَحْمُهُمْ كَالْجِلَّةِ"** (صف ١:١٧)،
- "يَصْنَعُ فَنَاءً بَاغِتًا لِكُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ"** (صف ١:١٨).

إذا كيف ينام من تهدد النار بيته؟

"إستيقظ ايها النائم وقم من الأموات فيضئ لك المسيح" (أف ٥:١٤)

٢. سبب الخراب

هذه الأسباب موجّهة لليهود .. لكنها أيضاً موجّهة لكل الجنس البشري، واليهود رمز لذلك :

١. التمرد والنجاسة (١:٣).
٢. عدم سماع صوت الله (لا من الكتاب المقدس ولا من الأنبياء).
٣. ظلم الأقوياء للضعفاء والغش.
٤. عدم قبول التأديب فكانت ضربات الله لتأديبهم وردهم إلى طريق البر ولو فهموا لما ضاع منهم مسكنهم **"فلا ينقطع مسكنها"** (صف ٣:٧)
٥. عدم الإتكال على الرب.
٦. كهنتهم يلبسون اللون الأسود مثل كهنة الأوثان وإسمهم الكماريم (أى اللون الأسود) والمعنى أنهم لا يلبسون الخطية وكل اعمالهم نجاسة، ولنا نسمع "لبسوا الرب يسوع المسيح" (رو ١٣).

٧. التشبه بالعادات الوثنية "في ذلك اليوم أعاقب كل الذين يقفزون من فوق العتبة" وهي عادة فلسطينية وثنية، إذ لا يدوسون على عتبة البيت منذ سقط إليهم داجون على عتبة البيت أمام تابوت العهد، وألا نفعل نفس الشيء حين نؤمن بالأعمال والحسد والتفاؤل والتشاؤم.

٣. نبوات ضد الأمم

الله ليس ضد مؤاب ولا آدوم ولا مصر ولكن الله ضد إبليس الذي عبده في شخص أوثانهم وضد الخطايا التي يعملونها.

والله لا يُحابي شعبه. فشعبه يهوذا أيضاً (ونحن أيضاً) مُعرضين لعقاب أشد إن سلطنا في خطاياهم. لكن المفهوم ضمناً حين نقرأ إنتقام إلها من هذه الأمم أن هذا معناه:-

١. الله استخدم هذه الأمم لتأديب شعبه ، فظلموهم جدا، والله لا يطيق ان يظلم أحد شعبه ، لكنه يحتمل فترة حتى يتم تأديب شعبه . وبعد ذلك يا ويل من يأتي منه التأديب.

٢. الإنتقام الحقيقي سيكون من إبليس الذي أذل شعب الله، والله أيضاً إستخدمه ليؤدب شعبه (راجع قصة أيوب)، وبعد أن ينتهي التأديب سيلقى في البحيرة المُتقددة بالنار المعدة له هو ومن يتبعه.

٣. الله سيحطم كل ممالك الشر فهو لا يطيق الشر، ولهذا أحرق سدوم وعمورة . وسيكون ذلك في **يوم الرب**.

غزة شعب الله سيسترد مساكنه التي إغتصبها أهل غزة، وهذا رمز للإنسان الذي سيسترد نصيبه من الفردوس ثم الملكوت الذي حرمه منه إبليس لفترة حين يأتي المسيح الراعي ليقود رعيته.

مؤاب وبنى عمون الذين عيروا شعب الله وشمتموا فيهم، وهذا ما عمله الشيطان وهم أيضاً حرموا شعب الله من مساكنهم، وتعظموا في كبرياء مُجدِّفين على الله ولذلك سيكون كسدم (فالله لا يطيق الشر).

الكوشيون هم أعداء من بُعد لشعب الله، وضايقت الشعب فترة قليلة. لكنها بلونها الأسود ترمز للشيطان المُلوَّث بكل أنواع الخطايا.

أشور عدو قوى ورهيب لشعب الله. كانت نينوى جميلة كما هي موصوفة هنا لكنها خربت تماماً. وكان هذا رمزاً لجمال الشيطان قبل سقوطه، ثم خرابه التام بعد سقوطه، وكل هذا الخراب لهذه الأمم ثم بيد بابل بعد ذلك.

٤. الحل في التوبة

تجمعى واجتمعى قبل ولادة القضاء... قبل أن يأتي عليكم حمو غضب الرب... يوم سخط الرب. أطلبوا الرب يا جميع بائسى الأرض (طوبى للمساكين والمتواضعين)، أطلبوا الرب، اطلبوا التواضع... لعلكم تسترون في يوم سخط الرب.

أسكت قدام السيد الرب لأن يوم الرب قريب = إخشع بلا إعتراض.

لا تتكلم كثيراً أمام الرب... بل إندم على خطاياك وسبح الرب بل لا تطلب كثيراً.

إذا التوبة والإنسحاق هما طريق التمتع بالستر بدم المسيح.

٥. **شعب الرب أي كنيسته لها بركات ووعود**

١. **يهوذا (الكنيسة) تتجو = ويكون الساحل لبقية بيت يهوذا عليه يرعون في بيوت أشقلون عند المساء يربضون لأن الرب إلههم يتعهدهم ويرد سبيهم.** هذا وعد بأن نأخذ مجد الشيطان السابق (بيوت أشقلون) والمسيح راعينا.

٢. **الخراب التام لمملكة الشيطان وممالك الشر "انتظروني يقول الرب. إلى يوم أقوم إلى السلب لأن حكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك (إبليس وتابعيه) لأصب عليهم سخطي."**

٣. **وكنيسة الله في فرح أبدى تسبح لأنى حينئذ أحول الشعوب (يهود وأمم) شفة نقية ليدعوا كلهم بإسم الرب.**

٤. **هناك في أورشليم السماوية لا توجد خطايا. "أنزع من وسطك مبتهجي كبريائك ولن تعودى بعد إلى التكبر في جبل قدسى (أورشليم السماوية). أبقى في وسطك شعباً مسكيناً فيتوكلون على إسم الرب (يعرفوا قوة إلههم الذى يشبعهم ويحميهم)... لا يفعلون إثماً ولا يوجد فى أفواههم كذب ولا غش لأنهم يرعون ويربضون ولا مخيف.**

إذا سنأخذ هناك خليفة جديدة وإسماً جديداً (رؤ ١٧:٢).

٦. **أعذب ترنيمه في العهد القديم = أفراح السماء**

١. **هناك افراح فقط وتسبيح ناشئ عن هذا الفرح "ترنمى .. إفرحى وإبتهجى".**

٢. **لا دينونة فالمسيح سترنا بدمه "قد نزع الرب الأفضية عليك".**

٣. **لا إبليس ولا خطية بل الرب فى وسطنا نراه "أزال عدوك، ملك إسرائيل الرب فى وسطك، لا تنظرين بعد شراً.. لا تخافى".**

٤. **المسيح عريس يفرح بعروسه "يبتهج بك فرحاً... يبتهج بك بترنم".**

حتى الضعفاء يجمعهم الله **"أخلص الظالعة... وأجمع المنفية وأجعلهم تسبيحة (قصة مرضوضة لا يقصف)"** وهذا نراه فى سفر الرؤيا (رؤ ٩:٥) فالسمائيين يسبحون الله على الخلاص الذى صنعه بدمه.